فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة مريم (5)

م. علاء حامد

ALAA HAMED

تلخيص المحاضرة الخامسة
تدبر الآيات من (50-58)

◆ **من ترك شيئًا لله عوّضه الله خيرًا منه.**

- **فلمّا اعتزل إبراهيم عليه السلام قومه وأباه بعد قيام الحجة عليه. في سبيل الله، عوّضه الله بأسرة من أعظم الأسر التي عرفها التاريخ وأشرفها.**

الآية: ٥٠ ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾

- رحمة عامة ؛ تشمل كل إنعام وإكرام وفضل ومنّة وإحسان من الله سبحانه وتعالى لهذه الأسرة المباركة.

◆ **الرحمة الإلهية والابتلاء**

- **قد يتساءل البعض : إذا كان الله سبحانه وتعالى قد رحم أنبياءه وأولياءه، فكيف أُلقي إبراهيم عليه السلام في النار؟ وكيف فقد يعقوب عليه السلام ابنه ثم بصره؟ وكيف تعرضوا لابتلاءات كثيرة؟**
- **الجواب أن الابتلاء لا يناقض الرحمة، بل قد يكون من أعظم صورها. فالله سبحانه وتعالى يربي عباده ويزكيهم ويرفع درجاتهم بالابتلاء، ولولا ما مرّوا به من المحن لما بلغوا ما بلغوه من العز والشرف ورفعة القدر ورقة القلب والخشوع والسكينة، وما لا يدركه العبد إلا بعد حين.**
- **الرحمة ليست دائمًا في صورة العافية؛ وإنما في تدبير الله للخير، والهداية والإعانة والثبات. فيكون البلاء رحمة حين يطهر النفس، ويقوي الإيمان، ويرفع الدرجات، فأمر المؤمن كله خير.**

﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴾

- أي : جعل لهم ثناءً حسنًا رفيعًا، وذكرًا عاليًا ممتدًا عبر الزمان.

• ومن أكثر الأنبياء الذين بقي لهم هذا الثناء إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام؛ لأن أهل الملل جميعًا يعظمونهم ويثنون عليهم؛ فاليهود ينتسبون إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب، والنصارى يعظمون إبراهيم عليه السلام، والمسلمون يؤمنون بهم ويجلّونهم، فصار لهؤلاء الأنبياء تعظيم وذكر عند كثير من أهل الملل.

- الذكر الحسن ثمرة الإيمان والطاعة، ليس مجرد شهرة، بل ثناء قائم على الإيمان والطاعة والفضل. فإبراهيم عليه السلام لم يترك مالًا ولا سلطانًا، وإنما ترك التوحيد، وذرية مباركة، وأثرًا عظيمًا في البشرية.

- قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلٗا ﴾ (النساء: ١٢٥)

- الخُلّة أعلى درجات المحبة، وقد اختص الله بها إبراهيم عليه السلام.

- ◆ مكانة إبراهيم عليه السلام بين الأنبياء

1. إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء : فمن ذريته جاء إسحاق ويعقوب عليهما السلام، ومن ذرية يعقوب جاء بنو إسرائيل، ومن ذرية إسماعيل جاء خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم.
2. بركة الذرية : جعل الله سبحانه وتعالى في ذريته النبوة والكتاب والهداية.
3. عِظَم عوض الله له : لما اعتزل إبراهيم قومه في سبيل الله، عوّضه الله بذرية مباركة وذكر حسن ممتد لا ينقطع.

- ◆ قاعدة عظيمة :

- من ترك شيئًا لله عوّضه الله خيرًا منه، وليس شرطًا أن يكون العوض من جنس ما تركه، بل قد يكون أعظم وأفضل.

- ◆ صور من عوض الله لإبراهيم عليه السلام :

- ترك ما يحب لله، فأعطاه الله ما هو أعظم.
- ترك قومًا على الشرك، فأعطاه الله أمة من الموحدين.
- ترك بيتًا قائمًا على الباطل، فأعطاه الله بيتًا قائمًا على التوحيد.
- ترك أرض الشرك، فجعل الله له مقامًا مباركًا يُذكر فيه اسم الله إلى قيام الساعة.

- طريق الطاعة قد يكون فيه ابتلاء، لكنه ينتهي بفضل الله ورحمته وعظيم عطائه.

يزعم اليهود والنصارى أن إبراهيم وإسحاق ويعقوب عليهم السلام منهم، فبيّن الله تعالى بطلان هذا الادعاء بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفٗا مُّسۡلِمٗا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ (آل عمران: ٦٧)

- وكان من دعاء إبراهيم عليه السلام :

﴿ وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ﴾ (الشعراء: ٨٤)

- ومن أعظم ثمرات هذه الدعوة بعثة النبي ﷺ ، إذ قال :

«أنا دعوة أبي إبراهيم، وبشارة عيسى».

- فكان إبراهيم عليه السلام سببًا في هداية عظيمة للبشرية، نسأل الله أن يجزيه خير الجزاء، وقد حمل النبي ﷺ لأمته سلامًا منه، فقال:

«أقرئ أمتك مني السلام، وقل لهم: إن الجنة طيبة التربة، وإن غراسها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر».

- بطولة موسى عليه السلام :

- موسى عليه السلام أكثر نبي ذُكر في القرآن الكريم بعد نبينا محمد ﷺ، وقصته من أعظم القصص؛ لما اشتملت عليه من ابتلاءات ومواقف عظيمة.
- وقد ضرب النبي ﷺ المثل بموسى عليه السلام في الصبر على الأذى فقال:

«رحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر».

- وهذا من تواضعه ﷺ، مع أنه كان أعظم صبرًا.

- وقد تعرض موسى عليه السلام لأذى شديد من فرعون ومن قومه الذين عاندوا الحق وكذبوه مع ظهور الآيات، والعجيب أن يأتي الأذى ممن يعرف الحق ويعلم أنه رسول الله إليهم.

الآية: ٥١ ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مُوسَىٰٓۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخۡلَصٗا وَكَانَ رَسُولٗا نَّبِيّٗا﴾

معنى ﴿مُخۡلَصٗا﴾ وقُرئت على وجهين: مُخْلَصًا ومُخْلِصًا.:

- ﴿مُخۡلَصٗا﴾ بفتح اللام: أي أن الله اصطفاه واختاره واجتباه.

- أو ﴿مُخۡلِصٗا﴾ بكسر اللام: أي أنه أخلص لله سبحانه وتعالى في عبادته.

- والمعنيان متلازمان؛ فقد يكون إخلاص العبد سببًا في مزيد من اصطفاء الله له وتكريمه، فموسى عليه السلام لما أخلص لله اصطفاه الله وقرّبه.

- كلما أخلص العبد لله ونقّى نيته، عصمه الله من تسلط الشيطان، فلا يضله بشبهة ولا يغويه بشهوة، بل يكون في حفظ الله ورعايته.

◆ تجمع سورة مريم بين معانٍ مترابطة ؛ منها الرحمة ، والدعوة ، وبناء الشخصية الإسلامية المتكاملة.

-فمن خلال قصص الأنبياء نرى تكامل الصفات؛ ففي زكريا عليه السلام تظهر العبادة والدعاء، وفي موسى عليه السلام الإخلاص، وفي يحيى وعيسى عليهما السلام حسن المعاملة وبر الوالدين؛ فالشخصية الإسلامية المتوازنة تجمع بين العبادة والإخلاص والرحمة وحسن الخلق.

﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾

◆ الفرق بين الرسول والنبي :

- القول الأول : لا فرق بينهما، وليس هو الأقرب؛ لأن الله تعالى قال:

﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٖ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلۡقَى ٱلشَّيۡطَٰنُ فِيٓ أُمۡنِيَّتِهِۦ فَيَنسَخُ ٱللَّهُ مَا يُلۡقِي ٱلشَّيۡطَٰنُ ثُمَّ يُحۡكِمُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ﴾ (الحج : ٥٢)

- فالعطف بين الرسول والنبي يدل على وجود فرق بينهما، والرسول أخص من النبي؛ فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولًا. فالأنبياء دائرة واسعة، والرسل جزء منها .

- القول الثاني الأقرب :

• الرسول : هو من أرسله الله إلى قوم يخالفونه في أصل الرسالة، وغالبًا يكونون على الكفر، برسالة يدعوهم بها إلى التوحيد.

- وقد سُمّي يوسف عليه السلام رسولًا ؛ قال تعالى:

﴿ وَلَقَدۡ جَآءَكُمۡ يُوسُفُ مِن قَبۡلُ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلۡتُمۡ فِي شَكّٖ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلۡتُمۡ لَن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعۡدِهِۦ رَسُولٗاۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ مُّرۡتَابٌ﴾

- لأن يوسف عليه السلام كان يعيش بين المصريين، وكانوا في ذلك الوقت على الكفر.

• النبي : من أرسله الله إلى قوم لا يخالفونه في أصل الرسالة، فيكون غالبًا متممًا لما جاء به من سبقه من الرسل.

- مثل أنبياء بني إسرائيل؛ كانوا يأتون لتجديد ما جاء به الرسل السابقون وإكمال الرسالات التي قبلهم، ولذلك كانوا يُرسلون غالبًا إلى أقوام مؤمنين برسالتهم لا يخالفونهم في العقيدة.

﴿ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾

- فقد أُرسل موسى عليه السلام

- إلى فرعون يدعوه إلى التوحيد.

- كما أُرسل إلى بني إسرائيل، فكان رسولًا نبيًّا؛ جمع الله له شرف الرسالة والنبوة.

الآية:٥٢ ﴿ وَنَٰدَيۡنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيًّا ﴾

- الآية تلخص موقفًا عظيمًا من قصة موسى عليه السلام؛ فبعد أن قضى الأجل الذي أمضاه في مدين عند الرجل الصالح الذي زوجه ابنته، سار بأهله متجهًا إلى مصر.

وفي الطريق رأى نارًا من جهة الطور، فقال لأهله :

﴿ إِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهۡلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسۡتُ نَارٗا سَـَٔاتِيكُم مِّنۡهَا بِخَبَرٍ أَوۡ ءَاتِيكُم بِشِهَابٖ قَبَسٖ لَّعَلَّكُمۡ تَصۡطَلُونَ﴾ (النمل: ٧)

فلما قصد النار نودي :

﴿ فَلَمَّا جَآءَهَا نُودِيَ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (8) يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ (9) ﴾ (النمل)

- فكان ذلك المكان موضع تكريم عظيم؛ إذ كلّم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام.

﴿ جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلۡأَيۡمَنِ ﴾

- أي الجانب الذي كان عن يمين موسى عليه السلام في ذلك الوقت؛ فاليمين واليسار يُنسبان إلى موقع الإنسان لا إلى الجبل.

﴿ وَقَرَّبۡنَٰهُ نَجِيًّا ﴾

- أي : قرَّبه الله تعالى وكلمه، وهذا يدل على عظيم مكانة موسى عليه السلام وشرفه. ولذلك سُمّي: كليم الله.

◆ **وثبت في السنة أن الله سبحانه وتعالى كلم آدم عليه السلام، وكلم موسى عليه السلام، وكلم محمدًا ﷺ.**

- أطال الجواب عندما سئل عن عصاه فقال :

﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴾ (طه: ١٨)

- أطال موسى الجواب، ومن الحِكَم التي ذكرها المفسرون أن موسى عليه السلام وجد أنسًا ولذةً في خطاب ربه، فأحب استمرار المناجاة.

- وكذلك لما سمع موسى كلام ربه، ازداد شوقه إليه حتى قال :

﴿ وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ ﴾ (الأعراف: ١٤٣)

- وقد استدل بعض العلماء بهذه الآية على عظم محبة موسى لربه وشدة شوقه إليه، وأن تكليم الله له زاده رغبةً في القرب من ربه.

الآية :٥٣ ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥ مِن رَّحۡمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا﴾

- من رحمة الله تعالى بالعبد أن يرزقه من يعينه على طاعته ويثبته على دينه، كما وهب لموسى أخاه هارون نبيًّا.

- فلا أحد يستغني عن رحمة الله وعونه، حتى الأنبياء عليهم السلام، ومن مظاهر احتياج العبد إلى عون، دعا موسى عليه السلام ربه فقال :

﴿وَٱجۡعَل لِّي وَزِيرٗا مِّنۡ أَهۡلِي (29) هَٰرُونَ أَخِي (30) ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي (31) وَأَشۡرِكۡهُ فِيٓ أَمۡرِي (32) كَيۡ نُسَبِّحَكَ كَثِيرٗا (33) وَنَذۡكُرَكَ كَثِيرًا (34) ﴾ (طه)

- فاحرص على الرفقة الصالحة، فإنها من أعظم أسباب الثبات على الخير، واجتنب صحبة السوء فإنها من أسباب الشقاء.

﴿وَوَهَبۡنَا ﴾

- دلالة على أن النبوة هبة واصطفاء من الله تعالى، وليست أمرًا يُنال بالكسب أو الاجتهاد، وهذه من القواعد المقررة عند أهل السنة والجماعة.

فالنبوة اصطفاء من الله يختار لها من يشاء بحكمته وعلمه، وقد اصطفى الله نبيه محمدًا ﷺ لما اتصف به من أعظم صفات الكمال، ولما اقتضته حكمته سبحانه.

- **قال موسى :**

﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص: ٣٤)

- **فاستجاب الله تعالى له :**

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (القصص: ٣٥)

- **بيّن الله فضله على موسى عليه السلام، فاستجاب دعاءه وجعل أخاه هارون عليه السلام نبيًّا يعينه في تبليغ الرسالة ومواجهة فرعون. وفي ذلك صورة عظيمة من حب الخير للآخرين والدعاء لهم، وبيان مكانة موسى عند الله، وعن خلقه الكريم؛ إذ أحب الخير لأخيه،ولم يكن حريصًا على الانفراد بالفضل، بل طلب أن يشاركه هارون حمل أمانة الدعوة**

- **تعلمنا قصة موسى وهارون عليهما السلام أن المؤمن المخلص يفرح بانتشار الخير، ولا يحتكر الفضل لنفسه؛ فمشاركة الآخرين في الدعوة ونفع الناس لا تنقص الأجر، بل قد تزيده.**

- **وكذلك كان دعاء زكريا عليه السلام سببًا في هبة الله ليحيى عليه السلام النبوة**

قال تعالى : ﴿وَٱجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾

- أثر الدعاء الصادق

- **الدعاء الصادق سبب لعطايا عظيمة يمنّ الله بها على عباده.**

◆ بطولة إسماعيل عليه السلام وصفاته

الآيتان ٥٤ ـ ٥٥ : ﴿ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا (54) وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا (55) ﴾

﴿صَادِقَ ٱلْوَعْدِ﴾

- **شدة وفائه والتزامه بكل عهدٍ يقطعه مع الله أو الخلق. ومن كمال الإيمان.**

- **الوفاء بالوعد من أخلاق الأنبياء، ومن صفات الشخصية المؤمنة.**

- **قيل للإمام أحمد : "كيف تعرف الكذابين ؟ قال : من وعودهم".**

- **يدخل في الكذب من سوف التوبة، والالتزام بالمواعيد، وتأخر بالطاعة وسوفها.**

﴿وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾

- فجمع الله له بين الرسالة والنبوة، مما يدل على علو مكانته وشرف منزلته ؛ فهو ليس مجرد رجل صالح، بل رسول من رسل الله وأنبيائه، وعليه فإن إسماعيل عليه السلام أفضل من إسحاق.

- بدليل قول النبي ﷺ :

"إنَّ اللهَ اصْطَفى من وَلدِ إبْراهيمَ إسْماعيلَ.."

﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ﴾

- كان مقيما لأمر الله على أهله، فيأمرهم بالصلاة للمعبود.

- و بالزكاة المتضمنة للإحسان إلى العبيد، فكمل نفسه، وكمل غيره، وخصوصا أخص الناس عنده وهم أهله، لأنهم أحق بدعوته من غيرهم.

- فصلاح الإنسان لا يقتصر على نفسه، بل يهتم بمن حوله، وأول من يهتم بهم أهل بيته.

- أعظم مسؤولية على الإنسان أن يسعى في صلاح أسرته، وأن يأمرهم بما يقربهم من الله، قال تعالى :

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾(التحريم: ٦)

- فمن محبة الإنسان لأهله أن يدلهم على طريق الخير، ويعينهم على المحافظة على صلاتهم وطاعتهم لله، وكل ذلك من الرحمة.

◆ العلاقات والدعوات في سورة مريم.

- علاقة مريم عليها السلام بابنها عيسى.
- دعاء زكريا عليه السلام أن يهب الله له ولدًا صالحًا.
- دعاء إبراهيم عليه السلام لأبيه ودعوته له إلى التوحيد.
- دعاء موسى عليه السلام أن يجعل له هارون وزيرًا ومعينًا.
- علاقة إسماعيل عليه السلام بأهله ودعوتهم للعبادة.

﴿وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾

- بسبب امتثاله لإرضاء ربه واجتهاده، ارتضاه الله وجعله من خواص عباده وأوليائه المقربين، فرضي الله عنه، ورضي عن ربه.

- ليست الغاية أن يرضى الناس عن الإنسان، وإنما أعظم شيء أن يرضى الله عنه.

◆ بطولة إدريس عليه السلام وصفاته :

الآيتان ٥٦ ـ ٥٧: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِدۡرِيسَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيّٗا (٥٦) وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيّٗا﴾

﴿صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾

- كثير الصدق، المبالغ في التصديق بالله تعالى، صادقًا في قوله وعمله وحاله.

﴿وَرَفَعۡنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾

- فرفع الله منزلته تكريمًا له وبيانًا لشرفه.

● واختلف المفسرون في معناها بين :

- الرفع الحسي : إلى السماء الرابعة أو الجنة؛ وكذلك في البرزخ. وهو الأرجح.

- الرفع المعنوي : شرف النبوة، علو المنزلة، والزلفى عند الله تعالى.

- وفيه خلاف تنوع فيجوز الجمع بين الأقوال.

◆ الخلاف بين العلماء حول زمن سيدنا إدريس عليه السلام، وهل كان قبل سيدنا نوح أم بعده:

- الرأي الأول : يرى بعض العلماء أن سيدنا إدريس كان من أجداد سيدنا نوح، أي أنه وُجد بين آدم ونوح وأنه جدد الدعوة ولم يرسل لقوم مشركين.

- الرأي الثاني الراجح : أن سيدنا إدريس من ذرية سيدنا نوح وليس من أجداده، لحديث النبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج :

عندما التقى النبي ﷺ بسيدنا آدم وسيدنا إبراهيم، قال لهما :

" مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ".

و عندما التقى بسيدنا إدريس، قال له :

" مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ".

- كلمة **"الأخ"** تشير إلى أنه ليس من نسله أو أجداده المباشرين، فلو كان إدريس من أجداد نوح لكان من أجداد النبي ﷺ أيضاً، ولأشار إليه بـ **"الابن الصالح"**

◆ **لقي النبي عليه الصلاة والسلام الانبياء في رحلة الإسراء والمعراج :**

- **إدريس في السماء الرابعة.**
- **لقى هارون في السماء الخامسة.**
- **لقي موسى في السماء السادسة.**
- **لقي إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة.**

الآية: ٥٨ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنۡ حَمَلۡنَا مَعَ نُوحٖ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩﴾

- جمع الله هؤلاء الأنبياء في وصف واحد؛ أنهم أهل هداية واصطفاء ونعمة.

- الإنعام : أن يهديهم دائما للعبودية رغم ابتلاءهم.

﴿مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾

- من ذرية آدم عليه السلام، ومن ذرية الذين نجوْا وحُملوا في السفينة مع نوح عليه السلام، ومن ذرية إبراهيم عليه السلام، من ذرية إسرائيل وهو يعقوب عليه السلام.

﴿وَمِمَّنۡ هَدَيۡنَا وَٱجۡتَبَيۡنَآۚ﴾

- ممن هداهم الله للحق واصطفاهم للرسالة .

﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتُ ٱلرَّحۡمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدٗا وَبُكِيّٗا ۩﴾

- الخشوع والعبودية والخضوع والانقياد، والتضرع والبكاء.

﴿خَرُّواْ﴾ **- سرعة الانقياد، والاستجابة.**

وكذلك كان حال الصحابة بسرعة الاستجابة.

- **جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ما بي من ضر ولا وجع ، غير أني إذا لم أرك اشتقت إليك ، واستوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ، ثم ذكرت الآخرة وأخاف أن لا أراك هناك ، لأني أعرف أنك ترفع مع النبيين ، وأني إن دخلت الجنة كنت في منزلة أدنى من منزلتك ، وإن لم أدخل الجنة فذاك أحرى أن لا أرك أبدا. فسكت النبي ﷺ.**

- فنزل قول الله تعالى :

﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ (النساء: ٦٩)

- وقال النبي ﷺ : «المرء مع من أحب».

- وتكون المحبة الصادقة للنبي ﷺ باتباعه وطاعة الله، وهي سبب للصحبة معه في الجنة.

نسأل الله أن يجعلنا من أهل الجنة، وأن يحشرنا مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.